

تاج العروس من جواهر القاموس

الضَّرَطُ مُحَرَّرٌ كَتَّةٌ : خِفَّةُ اللَّحْيَةِ وَقِيلَ : رِقَّةُ الْحَاجِبِ وَهُوَ أَضْرَطُ : خَفِيفُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ قَلِيلُهَا وَهِيَ ضَرَطَاءُ خَفِيفَةُ شَعْرِ الْحَاجِبِ رَقِيقَتُهُ هَكَذَا نَقَلَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ : وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هَذَا غَلَطُ إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ أَطْرَطُ إِذَا كَانَ قَلِيلَ شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ وَالاسْمُ : الطَّرَطُ وَرَبَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلَّذِي يَفِيلُ هُدُوبُ أَشْفَارِهِ إِلَّا أَنَّ الْأَغْلِبَ عَلَى ذَلِكَ الْغَطَفُ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : هُوَ أَطْرَطُ لَا غَيْرُ وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ فِي طَرَطِ هَذَا الْمَعْنَى عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَنَقَلَ عَنْ بَعْضِهِمْ مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ هُنَا وَسَيَأْتِي . وَالضَّرَاطُ كَغُرَابٍ : صَوْتُ الْفَيْخِ وَفِي الصَّحَاحِ : هُوَ الرَّدَامُ وَقَدْ ضَرَطَ الرَّجُلُ يَضْرُطُ مِنْ حَدٍّ ضَرَبَ ضَرَطًا بِالْفَتْحِ وَضَرَطًا كَكَتَفٍ وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ وَضَرِيطًا وَضَرَاطًا الْأَخِيرُ بِالضَّمِّ . وَفِي الْحَدِيثِ : " إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضَرَاطُ " وَيُرْوَى : " وَلَهُ ضَرِيطُ " . يُقَالُ : ضَرَاطُ وَضَرِيطُ كَنُهَاقٍ وَنَهْيَقٍ فَهُوَ ضَرَّاطُ كَشَدَّادٍ وَضَرُوطُ كَصَبُورٍ وَسَدَّوْرٍ الْأَخِيرُ مَثَلٌ بِهِ سَيَبَوِيهَ وَفَسَّرَهُ السَّيِّيرَافِيُّ . وَأَضْرَطَ بِهِ : عَمِلَ لَهُ بِفِيهِ كَالضَّرَاطِ وَهَزِيئَةً بِهِ وَهُوَ أَنَّ يَجْمَعُ شَفَتَيْهِ وَيُخْرِجُ مِنْ بَيْنِهِمَا صَوْتًا يُشَبِّهِ الضَّرْطَةَ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِخْفَافِ وَالْاسْتِهْزَاءِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " أَرْنَاهُ سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ فَأَضْرَطَ بِالسَّائِلِ " أَيْ اسْتَخَفَّ بِهِ وَأَنْكَرَ قَوْلَهُ . كضَرَّطَ بِهِ تَضَرِيطًا أَيْ هَزِيئَةً نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَنَعَوْجَةُ ضُرَّيْطَةٍ كَجُمَّيْزَةٍ أَيْ ضَخْمَةٍ سَمِينَةٍ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : إِنْ نَهَ لَضَرَّوْطُ ضَرُوطُ الْأُولَى كَسَدَّوْرٍ أَيْ ضَخْمٌ . وَأَضْرَطَهُ غَيْرُهُ وَضَرَّطَهُ أَيْ عَمِلَ بِهِ مَا ضَرَطَ مِنْهُ وَفِي الْعُبَابِ : أَيْ فَعَلَ بِهِ فِعْلًا حَصَلَ مِنْهُ ذَلِكَ . وَفِي الْمَثَلِ : " أَجَبْنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرَطًا " بِكسر الرّاءِ نَقَلَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَقَالَ : لَهُ حَدِيثٌ قَالَ الصَّائِغَانِيُّ : وَذَلِكَ أَنَّ نِسْوَةً مِنْهُمْ أَيْ : مِنَ الْعَرَبِ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ رَجُلٌ فَتَزَوَّجَتْ إِحْدَاهُنَّ رَجُلًا كَانَ يَنَامُ الصَّيْحَةَ أَيْ نَوْمَ الْغَدَاةِ فَإِذَا أَتَيْتَنَّهُ بِصَبُوحٍ قُلْنَ : قُمْ فَاصْطَبِحْ فيقول : لَوْ نَبَّهْتُنِّي لَعَادِيَّةٍ : فَلَمَّا رَأَيْنَ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ : إِنَّ صَاحِبَنَا لَشُجَاعٌ فَتَعَالَيْنَ حَتَّى نُجَرِّبَهُ فَأَتَيْنَهُ كَمَا كُنَّ يَأْتِيْنَهُ فَأَيَّقَطْنَهُ فَقَالَ :

لَوْ لِعَادِيَّةٍ نَبِيَّهْتُنْذَنِي : فَقُلْنَ : هذه زَوْاصِي الْخَيْلِ . فجعل
يَقُولُ الْخَيْلِ الْخَيْلِ . وَيَضْرِبُ حَتَّى مَاتَ . قَالَ : وفيه قولٌ آخر قال أَبُو
عُبَيْدَةَ : كانت دَخْتُنُوسُ بنتُ لَقِيطِ بْنِ زُرَّارَةَ تحتَ عَمْرٍو لَنَ عَمْرٍو
وكانَ شَيْخًا أَبْرَصَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ يَوْمًا فِي حِجْرِهَا وهي تَهْمَمُ بِهِمْ إِذْ جَخَفَ
عَمْرٍو وسالَ لُعَابُهُ وهو بَيِّنُ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ فسمِعَهَا تُؤَفِّفُ فقال :
مَا قُلْتِ ؟ فحَادَتْ عَنْ ذَلِكَ . فقال : أَيَسُرُّكَ أَنْ أَفَارِقَكَ ؟ قَالَتْ :
نَعَمْ فَطَلَّقَهَا فَذَكَحَهَا رَجُلٌ جَمِيلٌ جَسِيمٌ مِنْ بَنِي زُرَّارَةَ وقالَ ابْنُ
حَبِيبٍ : ذَكَحَهَا عُمَيْرُ بْنُ عُمَارَةَ ابْنِ مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ ثُمَّ إِنَّ
بَكْرَ بْنَ وائِلٍ أَغَارُوا عَلَى بَنِي دَارِمٍ وكانَ زَوْجُهَا نَائِمًا يَنْذِرُ
فَنَبِيَّهْتُهُ وهي تَطْنُ أَنْ فِيهِ خَيْرٌ فقالتُ : الغارة فلم يزل الرّجلُ
يَحْبِقُ حَتَّى مَاتَ فَسُمِّيَ الْمَنْزُوفَ ضَرْطًا . وَأُخِذَتْ دَخْتُنُوسُ فَأَدْرَكَهَا
الْحَيُّ فَطَلَبَ عَمْرٍو بَنَ عَمْرٍو أَنْ يَرُدُّوا دَخْتُنُوسَ فَأَبَوْا فزَعَمَ بَنُو
دَارِمٍ أَنْ عَمْرًا قَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ وكانَ فِي السَّرْعَانِ فَرَدُّوها
إِلَيْهِ فجعلَها أَمَامَهُ فقالَ :
" أَيَّ حَلِيلِيكَ وَجَدْتَ خَيْرًا .
" أَلْعَطِيمَ فَيُشَّةً وَأَيْرًا .
" أَمِ الَّذِي يَأْتِي الْعَدُوَّ سَيْرًا